# المحاضرة 8

# م.م نور علي كاظم

# ﺗﺪﻣﯿﺮ اﻟﻤﺪن واﻟﻘﺮى )ﺳﯿﺎﺳﺔ اﻷرض اﻟﻤﺤﺮوﻗﺔ(

ﺗﻌﺪ ﺳﯿﺎﺳﺔ اﻷرض اﻟﻤﺤﺮوﻗﺔ إﺣﺪى اﻟﻄﺮاﺋﻖ واﻟﻮﺳﺎﺋﻞ اﻟﺒﺸﻌﺔ اﻟﺘﻲ ﺗﻢ إﺗﺒﺎﻋﮭﺎ ﻟﺘﺪﻣﯿﺮ ﺑﯿﺌﺔ اﻟﻌﺮاق وھﻲ ﻓﻲ اﻷﺳﺎس ﻣﺼﻄﻠﺢ ﻋﺴﻜﺮي أي ﺳﯿﺎﺳﺔ ﻋﺴﻜﺮﯾﺔ ﺗﻘﻮم ﻋﻠﻰ إﺣﺮاق ﻛﻞ ﻣﺎ ﯾﻤﻜﻦ أن ﯾﻔﯿﺪ ﻣﻨﮫ اﻟﻌﺪو ﻓﻲ ﻋﻤﻠﯿﺎﺗﮫ اﻟﻌﺴﻜﺮﯾﺔ ﻣﺜﻞ ﻋﻤﻠﯿﺎت اﻟﺘﻮﻏﻞ واﻟﺤﺼﺎر واﻟﺴﯿﻄﺮة. وﻟﻤﺎ ﻛﺎن اﻟﻨﻈﺎم اﻟﺒﻌﺜﻲ ﯾﺮى ﻓﻲ اﻟﻤﺪن واﻟﻘﺮى اﻟﺘﻲ ﻋﺎرﺿﺖ ﺳﯿﺎﺳﺘﮫ وﻧﻈﺎﻣﮫ اﻟﻘﻤﻌﻲ ﻋﺪوا ﻟﮫ، ﻓﻘﺪ طﺎﻟﮭﺎ اﻟﺘﺪﻣﯿﺮ اﻟﻜﺎﻣﻞ ﺑﺴﯿﺎﺳﺔ اﻻرض اﻟﻤﺤﺮوﻗﺔ، إذ ﺗﻢ ﺗﺴﻤﯿﻢ ﻣﯿﺎه اﻟﺸﺮب وردم اﻵﺑﺎر وإﺣﺮاق اﻟﻤﺤﺎﺻﯿﻞ اﻟﺰراﻋﯿﺔ وﻗﺘﻞ اﻟﻤﺎﺷﯿﺔ واﻟﺤﯿﻮاﻧﺎت وﺗﺪﻣﯿﺮ اﻟﻤﺆن اﻟﻐﺬاﺋﯿﺔ وﺣﺮﻗﮭﺎ ﻣﺎ أدى اﻟﻰ إھﻼك ﺳﻜﺎن ﺗﻠﻚ اﻟﻤﺪن.

وﻣﻦ اﻟﺸﻮاھﺪ ﻋﻠﻰ ﺳﯿﺎﺳﺔ اﻻرض اﻟﻤﺤﺮوﻗﺔ ﻣﺎ ﯾﺄﺗﻲ:

-۱ ﻗﺼﻒ اﻟﻤﺪن واﻟﻘﺮى

ﻗﺎم اﻟﻨﻈﺎم اﻟﺒﻌﺜﻲ ﺑﻘﺼﻒ ﻣﺪن اﻟﻮﺳﻂ واﻟﺠﻨﻮب إﺑﺎن اﻻﻧﺘﻔﺎﺿﺔ اﻟﺸﻌﺒﺎﻧﯿﺔ اﻟﻤﺒﺎرﻛﺔ وﺑﻌﺪھﺎ، ﺧﺼﻮﺻﺎ ﺑﻌﺪﻣﺎ ﺳﻤﺤﺖ اﻟﻮﻻﯾﺎت اﻟﻤﺘﺤﺪة اﻻﻣﺮﯾﻜﯿﺔ ﻟﻘﻮات اﻟﻨﻈﺎم اﻟﺒﻌﺜﻲ ﺑﺎﺳﺘﺨﺪام اﺳﻠﺤﺘﮫ اﻟﻌﺴﻜﺮﯾﺔ ﻛﻠﮭﺎ ﻹﺑﺎدة اﻟﻤﻨﺘﻔﻀﯿﻦ؛ اذ اﺳﺘﺨﺪﻣﺖ اﻟﺼﻮارﯾﺦ )أرض-أرض( واﻟﺪﺑﺎﺑﺎت واﻟﻤﺪﻓﻌﯿﺔ اﻟﺜﻘﯿﻠﺔ وطﺎﺋﺮات اﻟﮭﻠﯿﻜﻮﺑﺘﺮ ﻟﻘﺼﻒ اﻟﻤﺪن واﻟﻘﺮى اﻟﻤﺄھﻮﻟﺔ ﺑﺎﻟﺴﻜﺎن وﺗﺪﻣﯿﺮھﺎ ﻋﻠﻰ ﺳﺎﻛﻨﯿﮭﺎ ﺑﻐﺾ اﻟﻨﻈﺮ ﻋﻦ اﺷﺘﺮاﻛﮭﻢ او ﻋﺪم اﺷﺘﺮاﻛﮭﻢ ﻓﻲ اﻻﻧﺘﻔﺎﺿﺔ، ﻛﻤﺎ ﺣﺪث ﻓﻲ ﻗﺼﻒ ﻣﻨﻄﻘﺔ اﻟﺠﺪﯾﺪة اﻟﺜﺎﻧﯿﺔ ﻓﻲ اﻟﻨﺠﻒ اﻷﺷﺮف واﺣﯿﺎء ﻣﻦ ﻣﺤﺎﻓﻈﺔ ﻛﺮﺑﻼء وﻣﺤﺎﻓﻈﺔ اﻟﺒﺼﺮة، وﻣﺤﺎﻓﻈﺔ اﻟﺪﯾﻮاﻧﯿﺔ وﻏﯿﺮھﺎ.

ﻷﻧﮭﺎ رﻓﻀﺖ دﻛﺘﺎﺗﻮرﯾﺔ اﻟﺒﻌﺚ

أﺣﯿﺎء وﻗﺮى ﺑﺄﻛﻤﻠﮭﺎ ﻣﻦ اﻟﻮﺟﻮد؛

وﻗﺎم اﻟﻨﻈﺎم اﻟﺒﻌﺜﻲ ﺑﻘﻤﻊ وﻣﺤﻮ

اﻻﺟﺮاﻣﯿﺔ ﻛﻘﺮﯾﺔ )آل ﺟﻮﯾﺒﺮ۱٦(، ﻓﻘﺪ ﺗﻢ ﺗﺪﻣﯿﺮ اﻟﻘﺮﯾﺔ ﺑﺎﻟﻜﺎﻣﻞ وإِﻋﺪام ﻣﻌﻈﻢ رﺟﺎﻟﮭﺎ وأﺑﻨﺎﺋﮭﺎ وزج ﻧﺴﺎﺋﮭﻢ وأطﻔﺎﻟﮭﻢ ﻓﻲ اﻟﺴﺠﻮن، وﺗﺠﺮﯾﻒ أراﺿﯿﮭﻢ وﻗﺘﻞ ﻣﻮاﺷﯿﮭﻢ ﺑﻌﻤﻠﯿﺔ ﻋﺴﻜﺮﯾﺔ ﺑﺸﻌﺔ ﻻ ﺗﺰال آﺛﺎرھﺎ اﻟﻨﻔﺴﯿﺔ واﻻﻗﺘﺼﺎدﯾﺔ واﻟﺒﯿﺌﯿﺔ ﺑﺎﻗﯿﺔ إﻟﻰ اﻟﯿﻮم، وﻣﺌﺎت ﻣﻦ اﻟﻘﺮى اﻷﺧﺮى ﻓﻲ ﺟﻤﯿﻊ اﻧﺤﺎء اﻟﻌﺮاق وﻣﻨﮭﺎ ﻗﺮى ﺑﻠﺪ واﻟﺪﺟﯿﻞ وﻗﺮى اﻟﻜﺮد واﻟﺘﺮﻛﻤﺎن واﻟﺸﺒﻚ واﻟﻤﺴﯿﺤﯿﯿﻦ.

.۲ ﻗﺼﻒ اﻟﻌﺘﺒﺎت اﻟﻤﻘﺪﺳﺔ واﻟﻤﺴﺎﺟﺪ واﻟﺤﺴﯿﻨﯿﺎت

وﻗﻤﻌﯿﺘﮫ، وﺟﺮأﺗﮫ ﻋﻠﻰ ﺑﯿﻮت ﷲ )اﻟﻌﺘﺒﺎت

اﻟﻨﻈﺎم اﻟﺒﻌﺜﻲ

ﻋﻠﻰ ھﻤﺠﯿﺔ

ذﻟﻚ اﻟﻔﻌﻞ ﻣﻦ أﺟﻠﻰ اﻟﺸﻮاھﺪ

اﻟﻤﻘﺪﺳﺔ، واﻟﻤﺴﺎﺟﺪ، واﻟﺠﻮاﻣﻊ، واﻟﺤﺴﯿﻨﯿﺎت(، وﻣﺎ ﺗﺰال ﻓﻲ ذاﻛﺮة اﻟﻌﺮاﻗﯿﯿﻦ ﺟﻤﯿﻌﺎ ﺗﻠﻚ اﻟﺼﻮر اﻟﻤﺆﻟﻤﺔ اﻟﺘﻲ ﺗﺮﻛﺘﮭﺎ ﻋﻤﻠﯿﺔ ﻗﺼﻒ اﻟﻌﺘﺒﺎت اﻟﻤﻘﺪﺳﺔ إﺑﺎن اﻻﻧﺘﻔﺎﺿﺔ اﻟﺸﻌﺒﺎﻧﯿﺔ اﻟﻤﺒﺎرﻛﺔ ﻓﻲ اﻟﻌﺎم ۱۹۹۱م؛ اذ ﻗﺼﻒ ﻣﺮﻗﺪ اﻻﻣﺎم أﻣﯿﺮ اﻟﻤﺆﻣﻨﯿﻦ ﻋﻠﻲ ﺑﻦ أﺑﻲ طﺎﻟﺐ )ﻋﻠﯿﮫ اﻟﺴﻼم( وﻣﺮﻗﺪا اﻹﻣﺎم اﻟﺤﺴﯿﻦ وأﺧﯿﮫ أﺑﻲ اﻟﻔﻀﻞ اﻟﻌﺒﺎس )ﻋﻠﯿﮭﻤﺎ اﻟﺴﻼم.(

.۳ ﻣﻌﺮﻛﺔ ﻧﮭﺮ ﺟﺎﺳﻢ

ﺗﻢ ﻋﻤﻞ ﺣﺎﺟﺰ ﺻﻨﺎﻋﻲ ھﻮ ﻋﺒﺎرة ﻋﻦ ﺑﺤﯿﺮة اﺻﻄﻨﺎﻋﯿﺔ ﺳﻤﯿﺖ ﺑـ )ﺑﺤﯿﺮة اﻷﺳﻤﺎك( وﻗﺪ ﺗﻢ ﺟﻠﺐ اﻟﻤﺎء ﻟﮭﺬه اﻟﺒﺤﯿﺮة ﻣﻦ ﺷﻂ اﻟﻌﺮب ﻋﻦ طﺮﯾﻖ ﻗﻨﺎة ﻣﺎﺋﯿﺔ ﺗﺴﻤﻰ "ﻧﮭﺮ ﺟﺎﺳﻢ" وﺗﻢ ﻛﮭﺮﺑﺔ ﻣﯿﺎه اﻟﺒﺤﯿﺮة وﺣﻔﺮ اﻟﺨﻨﺎدق واﻟﻤﻼﺟﺊ وﺣﻘﻮل اﻻﻟﻐﺎم واﻻﺳﻼك اﻟﺸﺎﺋﻜﺔ ﺣﻮل اﻟﻨﮭﺮ ﻛﻤﺎ ﺗﻢ وﺿﻊ اﻟﻤﺪﻓﻌﯿﺔ واﻟﺪﺑﺎﺑﺎت ﻓﻲ اﻟﺨﻄﻮط اﻟﺨﻠﻔﯿﺔ،

وﺑﺬﻟﻚ ﺗﺮﻛﺖ ﺗﻠﻚ اﻟﻤﻌﺮﻛﺔ ﻣﺨﻠﻔﺎت واﺛﺎر ﺑﯿﺌﯿﺔ ﻛﺒﯿﺮة وطﻮﯾﻠﺔ اﻷﻣﺪ؛ إذ ﺗﻠﻮث اﻟﻨﮭﺮ ﺑﻤﺨﻠﻔﺎت اﻟﺤﺮب ﻣﻦ

اﻟﻤﺘﻔﺠﺮات واﻷﻟﻐﺎم ورﻓﺎة اﻟﻤﻮﺗﻰ واﺧﺘﻠﻂ ﻣﺎء اﻟﻨﮭﺮ ﺑﺪﻣﺎء اﻟﻀﺤﺎﯾﺎ وﺑﻤﺨﻠﻔﺎت اﻟﺒﺘﺮول اﻟﻨﺎﺗﺞ ﻣﻦ اﻧﻔﺠﺎر وﺣﺮق اﻟﺤﻘﻮل اﻟﻨﻔﻄﯿﺔ اﻟﻘﺮﯾﺒﺔ ﻣﻨﮫ واﻧﺨﻔﺾ ﻣﻨﺴﻮب اﻟﻤﺎء ﻟﺪرﺟﺔ ﻛﺒﯿﺮة، وزاد وﺿﻌﮫ ﺳﻮءاً ﻋﺪم رﻓﻊ اﻷوﺣﺎل اﻟﻤﺴﺘﻘﺮة ﻓﻲ ﻗﺎع اﻟﻨﮭﺮ ﺑﺴﺒﺐ اﻷﻟﻐﺎم ﻣﻤﺎ أدى ﺑﮭﺬه اﻟﻤﻮاد إﻟﻰ أن ﺗﺼﺒﺢ ﺳﺎﻣﺔ، ﻓﺘﺄﻛﺴﺪت ﺑﻘﺎﯾﺎ اﻷﺳﻠﺤﺔ وﺗﻔﺎﻋﻞ اﻟﻨﻔﺎﯾﺎت اﻟﺼﻨﺎﻋﯿﺔ واﻟﻄﺒﯿﺔ وَﻟّﺪ ﺳﻤﻮﻣﺎً ﺑﻘﯿﺖ ﻧﺸﻄﺔ ﻟﻌﻘﻮد وﺗﻨﻔﺬ إﻟﻰ أﺟﺴﺎم اﻟﻨﺎس وﻗﺪ ﺗﺴﺒﺐ ﺑﻌﺪ اﻧﺘﮭﺎء ھﺬه اﻟﻤﻌﺮﻛﺔ ﺑﺎﻧﺘﺸﺎر ﺣﺎﻻت ﺳﺮطﺎﻧﯿﺔ ﺑﯿﻦ اﻟﻨﺎس اﻟﺬﯾﻦ ﯾﻌﯿﺸﻮن ﺑﺎﻟﻘﺮب ﻣﻦ اﻟﻨﮭﺮ وﯾﻌﺘﻤﺪون ﻋﻠﯿﮫ ﻓﻲ ﻣﻌﯿﺸﺘﮭﻢ، وأدى إﻟﻰ زﯾﺎدة اﻧﺘﺸﺎر

اﻷﻣﺮاض اﻟﻤﻨﻘﻮﻟﺔ ﻋﻦ طﺮﯾﻖ اﻟﻤﯿﺎه اﻟﻤﻠﻮﺛﺔ ﻓﻀﻼ ﻋﻦ ﻗﺘﻞ اﻟﺤﯿﻮاﻧﺎت واﻟﻜﺎﺋﻨﺎت اﻟﺒﺤﺮﯾﺔ.

وﺗﺠﺪر اﻻﺷﺎرة إﻟﻰ أن رأس اﻟﻨﻈﺎم اﻟﺒﻌﺜﻲ اﻟﻤﺠﺮم ﺻﺪام ﺣﺴﯿﻦ ﻗﺪ أﺻﺪر ﻗﺮارا رﺳﻤﯿﺎ ﺑﺈِﻋﺪام اﻟﻤﻨﺴﺤﺒﯿﻦ ﻣﻦ ھﺬه اﻟﻤﻌﺮﻛﺔ ﻧﺘﯿﺠﺔ ﺷﮭﺎدﺗﮭﻢ اﻟﻮاﻗﻌﯿﺔ ﻟﻺﺑﺎدة اﻟﺒﯿﺌﯿﺔ ﻟﻠﻤﻨﻄﻘﺔ اﻟﺘﻲ ﺗﺮﻛﺖ اﺛﺮا ﻧﻔﺴﯿﺎ ﻗﺎھﺮا دﻓﻌﮭﻢ إﻟﻰ ھﺬا اﻻﻧﺴﺤﺎب ﻣﻦ ﺟﮭﺔ، وﻟﻤﻌﺎرﺿﺘﮭﻢ ﺳﯿﺎﺳﺔ اﻟﻨﻈﺎم اﻟﻘﻤﻌﯿﺔ ﻣﻦ ﺟﮭﺔ أﺧﺮى.

.٤ ﺣﺮق آﺑﺎر اﻟﻨﻔﻂ

ان ﻣﻦ ﺑﯿﻦ اﻻﺿﺮار ﺑﺎﻟﺒﯿﺌﺔ ﺑﺴﺒﺐ ﺳﯿﺎﺳﺎت اﻟﻨﻈﺎم اﻟﺒﺎﺋﺪ اﻟﺘﻠﻮث اﻟﻨﺎﺟﻢ ﻋﻦ ﻗﺼﻒ آﺑﺎر اﻟﻨﻔﻂ وﺣﺮﻗﮭﺎ ﻣﺎ ﺗﺴﺒﺐ ﻓﻲ ھﻄﻮل أﻣﻄﺎر ﺣﺎﻣﻀﯿﺔ أﺛﺮت ﻓﻲ اﻻراﺿﻲ اﻟﺰراﻋﯿﺔ واﻟﻐﺎﺑﺎت ﻧﺘﯿﺠﺔ اﻟﺴﻤﻮم اﻟﺘﻲ ﻛﺎﻧﺖ ﺗﺤﻤﻠﮭﺎ

ﺟﺮاء اﻻﻧﺒﻌﺎﺛﺎت اﻟﺼﺎﻋﺪة ﻣﻦ ﺣﺮق ﺗﻠﻚ اﻻﺑﺎر اﻟﺬي ﺗﺮك أﺛﺮاً ﻛﺒﯿﺮاً ﻓﻲ ﻛﯿﻤﯿﺎء اﻟﺘﺮﺑﺔ. واﺛﺒﺘﺖ اﻟﻌﺪﯾﺪ ﻣﻦ

اﻟﺪراﺳﺎت أن ﺣﺮق اﺑﺎر اﻟﻨﻔﻂ ﯾﻜﻮن ذا ﺗﺄﺛﯿﺮات ﺳﻤﯿﺔ ﺷﺪﯾﺪة وﺧﻄﯿﺮة ﻓﻲ اﻟﻜﺎﺋﻨﺎت اﻟﺤﯿﺔ واﻟﺘﺮﺑﺔ واﻟﻤﯿﺎه وﺗﺴﺒﺐ اﺿﺮاراً ﺑﯿﺌﯿﺔ. ﻛﺬﻟﻚ ﺗﺆﺛﺮ ﻓﻲ اﻟﻨﺸﺎط اﻟﻤﯿﻜﺮوﺑﻲ ﻟﺘﺤﻠﻞ اﻟﻨﻔﺎﯾﺎت واﻟﻤﺨﻠﻔﺎت اﻟﻌﻀﻮﯾﺔ وھﺬا ﯾﺆدي اﻟﻰ ﺗﺮاﻛﻤﮭﺎ وﻧﺸﻮء اﻻﻣﺮاض واﻻوﺑﺌﺔ.

# ۳٫.۳ ﺗﺠﻔﯿﻒ اﻷھﻮار

اﻷھﻮار ﻧﻈﺎم ﺑﯿﺌﻲ ﻣﺘﻜﺎﻣﻞ ﻣﻜﻮن ﻣﻦ ﻣﺴﻄﺤﺎت ﻣﺎﺋﯿﺔ ﺑﺄﻋﻤﺎق ﻣﺨﺘﻠﻔﺔ ﺗﺼﻞ ﻓﻲ ﺑﻌﺾ اﻷﺣﯿﺎن إﻟﻰ ﻋﻤﻖ أرﺑﻌﺔ أﻣﺘﺎر، ﺗﻘﻊ ﻓﻲ اﻟﺠﺰء اﻟﺠﻨﻮﺑﻲ ﻣﻦ اﻟﻌﺮاق ﻓﻲ اﻟﻤﻨﻄﻘﺔ اﻟﻮاﻗﻌﺔ ﻣﺎ ﺑﯿﻦ ﻣﺪﯾﻨﺔ اﻟﻌﻤﺎرة ﺷﻤﺎﻻ واﻟﺒﺼﺮة ﺟﻨﻮﺑﺎ واﻟﻨﺎﺻﺮﯾﺔ ﻏﺮﺑﺎ، وﺗﻨﻘﺴﻢ ﻋﻠﻰ ﺛﻼﺛﺔ أﻗﺴﺎم رﺋﯿﺴﺔ ھﻲ ھﻮر اﻟﺤﻮﯾﺰة وھﻮر اﻟﺤﻤﺎر واﻻھﻮار اﻟﻤﺮﻛﺰﯾﺔ. وﺗﺘﻐﯿﺮ ﻣﺴﺎﺣﺔ ھﺬه اﻻھﻮار ﻣﻦ ﺳﻨﺔ ﻷﺧﺮى وﻣﻦ ﻣﻮﺳﻢ ﻵﺧﺮ ﺗﺒﻌﺎ ﻟﻜﻤﯿﺔ اﻟﻤﯿﺎه اﻟﻮاﺻﻠﺔ إﻟﯿﮭﺎ ﻣﻦ ﻣﯿﺎه دﺟﻠﺔ واﻟﻔﺮات وﺑﻌﺾ اﻷﻧﮭﺎر اﻟﻤﺘﻔﺮﻋﺔ ﻋﻨﮭﻤﺎ .

وﺗﻤﺜﻞ اﻷھﻮار واﻷراﺿﻲ اﻟﻌﺮاﻗﯿﺔ اﻟﺮطﺒﺔ ﻧﻈﺎﻣًﺎ ﺑﯿﺌﯿًﺎ ﻏﺎﯾﺔ ﻓﻲ اﻷھﻤﯿﺔ ﻋﻠﻰ اﻟﺼﻌﯿﺪ اﻟﻤﺤﻠﻲ واﻹﻗﻠﯿﻤﻲ واﻟﻌﺎﻟﻤﻲ إذ ﺗﺠﺘﺬب اﻻھﻮار أﻋﺪادًا ھﺎﺋﻠﺔ ﻣﻦ اﻟﻄﯿﻮر اﻟﻤﺴﺘﻮطﻨﺔ واﻟﻤﮭﺎﺟﺮة إﺿﺎﻓﺔ إﻟﻰ أﻧﻮاع ﻋﺪﯾﺪة ﻣﻦ اﻟﻠﺒﺎﺋﻦ

واﻷﺳﻤﺎك واﻟﻨﺒﺎﺗﺎت، ﻓﻮﺟﻮد اﻟﻨﺒﺎﺗﺎت واﻟﺒﯿﺌﺔ اﻟﻄﺒﯿﻌﯿﺔ ووﻓﺮة اﻷﺳﻤﺎك ﻛﻠﮭﺎ ﻋﻮاﻣﻞ ﺗﻮﻓﺮ اﻟﺤﻤﺎﯾﺔ اﻟﻄﺒﯿﻌﯿﺔ

وﻣﺼﺎدر اﻟﻐﺬاء واﻟﻤﺎء ﻵﻻف ﺑﻞ ﻟﻤﻼﯾﯿﻦ اﻟﻄﯿﻮر اﻟﻤﮭﺎﺟﺮة ﻓﻲ أﺛﻨﺎء ﻓﺼﻞ اﻟﺸﺘﺎء ﻓﻲ ھﺠﺮﺗﮭﺎ ﻣﺎ ﺑﯿﻦ أورﺑﺎ وآﺳﯿﺎ وأﻓﺮﯾﻘﯿﺎ. ﻛﻤﺎ أن اﻻھﻮار ﻣﻮطﻦ ﻟﻠﻌﺪﯾﺪ ﻣﻦ اﻷﺻﻨﺎف اﻟﻤﺴﺘﻮطﻦ ﻣﻨﮭﺎ.

وﺗﻌﺪ ﻣﻨﻄﻘﺔ اﻷھﻮار ذات أھﻤﯿﺔ ﻛﺒﯿﺮة ﻣﻦ اﻟﻨﺎﺣﯿﺔ اﻟﺰراﻋﯿﺔ ﻟﺴﻜﺎن اﻟﻤﻨﻄﻘﺔ ﻛﻤﺎ أﻧﮭﺎ ﺗﺴﺘﺨﺪم ﻟﺼﯿﺪ اﻟﺴﻤﻚ واﻟﻄﯿﻮر ورﻋﻲ اﻟﻤﺎﺷﯿﺔ، وﺗﻌﺪ ﻣﻨﻄﻘﺔ ﺣﻀﺎﻧﺔ وﺗﻔﻘﯿﺲ ﻟﺒﻌﺾ اﻻﺳﻤﺎك واﻟﻄﯿﻮر واﻻﺣﯿﺎء اﻻﺧﺮى اﻟﺘﻲ ﺗﻌﺪ ذات أھﻤﯿﺔ ﺗﺠﺎرﯾﺔ وﺑﯿﺌﯿﺔ و ﺗﻌﻤﻞ ﺑﯿﺌﺔ اﻟﻤﻨﻄﻘﺔ ﻋﻠﻰ ﺗﺮﺷﯿﺢ اﻟﻤﻠﻮﺛﺎت اﻟﻄﺒﯿﻌﯿﺔ وﻏﯿﺮ اﻟﻌﻀﻮﯾﺔ ﻣﻦ اﻟﻤﯿﺎه ﻓﺘﺼﺒﺢ اﻟﻤﯿﺎه اﻟﺘﻲ ﺗﺼﺐ ﻓﻲ اﻟﻤﻨﻄﻘﺔ اﻟﺸﻤﺎﻟﯿﺔ ﻣﻦ اﻟﺨﻠﯿﺞ اﻟﻌﺮﺑﻲ أﻛﺜﺮ ﻧﻘﺎوة ﻣﻦ ﻣﺜﯿﻼﺗﮭﺎ ﻓﻲ ﺗﻠﻚ اﻟﺒﯿﺌﺔ .(۲٦)

وﻋﻠﻰ اﻟﺮﻏﻢ ﻣﻦ اﻷھﻤﯿﺔ اﻟﻜﺒﯿﺮة ﻟﻸھﻮار وﻓﻖ ﻣﺎ ﺗﻘﺪم ﻛﺘﺐ اﻟﺒﻌﺜﯿﻮن ﺗﻘﺎرﯾﺮھﻢ وﺧﻄﻄﮭﻢ اﻟﮭﻨﺪﺳﯿﺔ

اﻟﻤﻨﻈﻤﺔ واﻟﻤﺒﺮﻣﺠﺔ ﻓﻲ أواﺋﻞ اﻟﺘﺴﻌﯿﻨﯿﺎت ﻟﺘﺠﻔﯿﻔﮭﺎ ﺑﺈﻗﺎﻣﺔ اﻟﺴﺪود واﻟﻘﻨﻮات ﻟﻤﻨﻊ دﺧﻮل اﻟﻤﺎء إﻟﻰ ﻣﻨﺎطﻖ اﻷھﻮار.

وﻗﺪ أدت ﻋﻤﻠﯿﺎت اﻟﺘﺠﻔﯿﻒ إﻟﻰ أﺿﺮار ﺑﯿﺌﯿﺔ ﺟﺴﯿﻤﺔ، ﻓﻀﻼً ﻋﻦ اﻷﺿﺮار اﻟﺒﺸﺮﯾﺔ اﻟﺘﻲ ﻋﺼﻔﺖ ﺑﻤﺌﺎت اﻵﻻف ﻣﻦ اﻟﺒﺸﺮ وأدت إﻟﻰ ﺗﺤﻄﯿﻢ ﻧﻈﺎم ﺣﯿﺎة اﺳﺘﻤﺮ أﻛﺜﺮ ﻣﻦ (٥۰۰۰) ﻋﺎم

ﻓﻘﺪ أدى اﻟﺘﺠﻔﯿﻒ إﻟﻰ اﻧﻘﺮاض اﻟﻌﺪﯾﺪ ﻣﻦ اﻟﻠﺒﺎﺋﻦ اﻟﻤﺴﺘﻮطﻨﺔ ﻟﻠﻤﻨﻄﻘﺔ وﻛﺬﻟﻚ ﺑﻌﺾ أﻧﻮاع اﻟﻄﯿﻮر، وﻣﻦ اﻟﻨﺎﺣﯿﺔ اﻟﺒﺸﺮﯾﺔ أدت اﻟﺠﺮﯾﻤﺔ إﻟﻰ إرﻏﺎم اﻟﺴﻜﺎن ﻋﻠﻰ ﺗﺮك ﻣﻮطﻨﮭﻢ ﻗﺴﺮاً وﺑﻄﺮق ﻣﺒﺎﺷﺮة وﻏﯿﺮ ﻣﺒﺎﺷﺮة واﻻﻧﺘﻘﺎل

ﻟﻤﻨﺎطﻖ أﺧﺮى ﺑﻌﺪ ان ﻓﻘﺪوا ﻣﮭﻨﮭﻢ وﻣﺼﺎدر ﻋﯿﺸﮭﻢ ﻓﺄﺻﺒﺤﻮا ﻋﺎطﻠﯿﻦ ﻋﻦ اﻟﻌﻤﻞ واﻧﺘﺸﺮوا ﻓﻲ اﻟﻤﺨﯿﻤﺎت ﻛﻼﺟﺌﯿﻦ ﻓﻲ دول اﻟﺠﻮار، وﻣﻤﺎ ﻻ ﺷﻚ ﻓﯿﮫ أن ﻣﺪى ھﺬه اﻷﻋﻤﺎل ﺗﻘﻊ ﺿﻤﻦ ﺗﻌﺮﯾﻒ اﻹﺑﺎدة اﻟﺠﻤﺎﻋﯿﺔ.

وﺗﺘﻤﺜﻞ اﻻﺛﺎر اﻟﻨﺎﺟﻤﺔ ﻋﻦ ﺗﺠﻔﯿﻒ اﻻھﻮار ﺑﻤﺎ ﯾﺄﺗﻲ:

-۱ ﺗﺤﻄﯿﻢ ﻧﻈﺎم ﺣﯿﺎة ﺑﯿﺌﻲ اﺳﺘﻤﺮ أﻛﺜﺮ ﻣﻦ (٥۰۰۰) ﺳﻨﺔ

-۲ ﺗﻘﻠﯿﺺ ﻣﺴﺎﺣﺔ اﻷھﻮار اﻟﺘﻲ ﻛﺎﻧﺖ ﺗﻤﺘﺪ إﻟﻰ ۱٥۰۰۰) - (۲۰۰۰۰ ﻛﯿﻠﻮﻣﺘﺮ ﻣﺮﺑﻊ إﻟﻰ أﻗﻞ ﻣﻦ (۲۰۰۰)

ﻛﻢ۲ وﺗﺪﻣﯿﺮ اﻷھﻮار اﻟﻤﺮﻛﺰﯾﺔ ﺑﻨﺴﺒﺔ ۹۷)٪(

-۳ ﺗﺤﻮﯾﻞ اﻻھﻮار إﻟﻰ أراض ﺟﺮداء ﺻﺎﺣﺒﮫ اﻧﺨﻔﺎض ﻣﺠﻤﻮع اﻟﺴﻜﺎن ﻣﻦ ۰۰۰)٫(٤۰۰ ﻣﻮاطﻦ إﻟﻰ ﻧﺤﻮ

(۸٥۰۰۰) ﻣﻮاطﻦ.

-٤ ﻧﺰوح ﺳﻜﺎن اﻻھﻮار إﻟﻰ اﻟﻤﺪن.

-٥ ﺗﺪﻣﯿﺮ اﻟﺒﯿﺌﺔ اﻟﻨﺒﺎﺗﯿﺔ واﻟﺤﯿﻮاﻧﯿﺔ وﺧﺴﺎرة اﻟﺘﻨﻮع اﻟﺒﯿﻮﻟﻮﺟﻲ، واﻟﺘﺄﺛﯿﺮ ﺳﻠﺒﺎ ﻓﻲ ﻋﺪد اﻷﺻﻨﺎف اﻟﻨﺒﺎﺗﯿﺔ

اﻟﻤﻮﺟﻮدة ﻓﯿﮭﺎ واﻧﻮاﻋﮭﺎ.

-٦ ﺗﻐﯿﺮ ﻧﻮﻋﯿﺔ اﻟﻐﻄﺎء اﻟﻨﺒﺎﺗﻲ واﺧﺘﻔﺎء ﻣﺠﺘﻤﻌﺎت ﻧﺒﺎﺗﯿﺔ وظﮭﻮر ﻣﺠﺘﻤﻌﺎت ﻧﺒﺎﺗﯿﺔ ﺟﺪﯾﺪة ﺗﻼءﻣﺖ ﻣﻊ اﻟﺒﯿﺌﺔ

اﻟﺼﺤﺮاوﯾﺔ اﻟﺠﺪﯾﺪة

-۷ اﺻﺎﺑﺔ ﺑﺴﺎﺗﯿﻦ اﻟﻨﺨﯿﻞ وﻛﺜﯿﺮ ﻣﻦ ﺑﺴﺎﺗﯿﻦ اﻟﻔﺎﻛﮭﺔ ﺑﺎﻷﻣﺮاض اﻟﻜﺜﯿﺮة اﻟﺘﻲ أدت اﻟﻰ ھﻼك ﻣﺴﺎﺣﺎت ﺷﺎﺳﻌﺔ

ﻣﻨﮭﺎ.

8- اﻟﺘﺄﺛﯿﺮ ﺳﻠﺒﺎ ﻓﻲ اﻟﻌﺪﯾﺪ ﻣﻦ اﻟﺤﯿﻮاﻧﺎت اﻟﺒﺮﯾﺔ واﻟﺪاﺟﻨﺔ اﻟﺘﻲ ﺗﻌﯿﺶ ﻓﯿﮭﺎ وﻣﻦ أھﻤﮭﺎ ﺣﯿﻮان اﻟﺠﺎﻣﻮس

9- اﻧﻘﺮاض أﻧﻮاع ﻛﺜﯿﺮة ﻣﻦ اﻟﺤﯿﻮاﻧﺎت واﻷﺳﻤﺎك واﻟﻄﯿﻮر اﻟﻨﺎدرة.

10- وﻗﻮع اﺿﺮار اﻗﺘﺼﺎدﯾﺔ ﻛﺒﯿﺮة أدت إﻟﻰ ﺗﺪﻧﻲ اﻟﻤﺴﺘﻮى اﻟﻤﻌﯿﺸﻲ ﻟﻠﻤﺠﺘﻤﻊ.

11- ﺗﻐﯿﯿﺮ اﻟﻤﻨﺎخ ﻛﺎرﺗﻔﺎع درﺟﺎت اﻟﺤﺮارة واﻧﺨﻔﺎض ﻧﺴﺒﺔ اﻟﺮطﻮﺑﺔ ﻣﺎ زاد اﻟﻄﻠﺐ ﻋﻠﻰ اﻟﻤﯿﺎه ﻟﻠﻤﺤﺎﺻﯿﻞ

# ﺗﺠﺮﯾﻒ ﺑﺴﺎﺗﯿﻦ اﻟﻨﺨﯿﻞ واﻷﺷﺠﺎر واﻟﻤﺰروﻋﺎت

ﻛﺎن اﻟﻌﺮاق ﯾﺤﻈﻰ ﺑﻨﻌﻤﺔ وﻓﺮة اﻟﻨﺨﯿﻞ ﻓﯿﮫ ﺣﺘﻰ وﺻﻠﺖ اﻻﺣﺼﺎﺋﯿﺔ إﻟﻰ أﻛﺜﺮ ﻣﻦ ۳٥ ﻣﻠﯿﻮن ﻧﺨﻠﺔ ﻧﮭﺎﯾﺔ ﺳﺒﻌﯿﻨﯿﺎت اﻟﻘﺮن اﻟﻤﺎﺿﻲ ﺗﻐﻄﻲ ﻣﺴﺎﺣﺎت واﺳﻌﺔ ﻣﻦ اﻟﺒﻼد وﻻ ﺳﯿﻤﺎ ﻓﻲ ﻣﺤﺎﻓﻈﺎت اﻟﺒﺼﺮة وﻛﺮﺑﻼء اﻟﻤﻘﺪﺳﺔ واﻟﻨﺠﻒ اﻷﺷﺮف وﻣﻨﺎطﻖ أﺧﺮى واﺳﻌﺔ ﻣﻦ ﻣﺤﺎﻓﻈﺎت اﻟﻔﺮات اﻷوﺳﻂ واﻟﺠﻨﻮب اﻟﻌﺮاﻗﻲ، ﺣﺘﻰ ﺗﺪﺧﻠﺖ ﯾﺪ اﻟﺒﻄﺶ واﻟﺤﺮوب اﻟﻌﺒﺜﯿﺔ ﻟﻠﻨﻈﺎم اﻟﺒﻌﺜﻲ ﻣﺎ أدى ﺗﺮاﺟﻊ ھﺬا اﻟﻌﺪد اﻟﻜﺒﯿﺮ إﻟﻰ أدﻧﻰ ﻣﻦ اﻟﺜﻠﺚ وﺑﺬﻟﻚ ﺗﺤﻮﻟﺖ اﻻراﺿﻲ إﻟﻰ ﻣﺴﺎﺣﺎت ﺟﺮداء ﺧﺎﻟﯿﺔ ﺑﻌﺪ اﻟﺘﺠﺮﯾﻒ واﻟﺘﺪﻣﯿﺮ.

وﻗﺪ اﺳﮭﻤﺖ ﺣﺮوب ﻧﻈﺎم اﻟﺒﻌﺚ ﻓﻲ اﺗﻼف أﻛﺒﺮ ﻏﺎﺑﺎت اﻟﻨﺨﯿﻞ ﻓﻲ اﻟﻌﺎﻟﻢ اﻟﻤﻤﺘﺪة ﻋﻠﻰ طﻮل ﺷﻂ اﻟﻌﺮب، وﺗﺤﻮﻟﺖ ﻣﻨﺎظﺮ اﺷﺠﺎر اﻟﻨﺨﯿﻞ اﻟﻰ ﺟﺬوع ﻣﺤﺘﺮﻗﺔ ﻧﺘﯿﺠﺔ اﻟﻘﺬاﺋﻒ واﻟﮭﺎوﻧﺎت، ﻓﻀﻼً ﻋﻦ ﻗﯿﺎم ﺣﻜﻮﻣﺔ اﻟﺒﻌﺚ ﺑﺮدم ﻣﺠﺎري اﻟﻤﺒﺎزل ﻟﺘﮭﯿﺌﺔ اﻷرض ﻟﺤﺮﻛﺔ اﻟﻤﺪﻓﻌﯿﺔ واﻟﻤﺪرﻋﺎت واﻟﻌﺠﻼت اﻟﻌﺴﻜﺮﯾﺔ اﻷﻣﺮ اﻟﺬي ﻧﺠﻢ ﻋﻨﮫ زﯾﺎدة ﻣﺴﺘﻮﯾﺎت اﻟﻤﻠﻮﺣﺔ وﻣﻮت اﻟﻨﺨﯿﻞ. وﻗﺪ ﺗﻌﺮﺿﺖ ﻣﺴﺎﺣﺎت ﺷﺎﺳﻌﺔ ﻣﻦ اﻟﻤﺤﺎﻓﻈﺎت إﻟﻰ ﺗﺠﺮﯾﻒ ﺑﺴﺎﺗﯿﻦ اﻟﻨﺨﯿﻞ واﻻﺷﺠﺎر واﻟﻤﺰروﻋﺎت ﻛﺎﻓﺔ وﻣﻦ ﺷﻮاھﺪھﺎ: اﻟﺒﺼﺮة، و اﻟﺪﺟﯿﻞ، و ﻛﺮﺑﻼء اﻟﻤﻘﺪﺳﺔ، و ﺑﺎﺑﻞ )ﻣﻨﻄﻘﺔ اﻟﺴﯿﺎﺣﻲ(،

و ذي ﻗﺎر.

وﻣﻦ اﻵﺛﺎر واﻷﺿﺮار اﻟﺒﯿﺌﯿﺔ اﻟﺘﻲ ﺧﻠﻔﺘﮭﺎ ظﺎھﺮة ﺗﺠﺮﯾﻒ ﺑﺴﺎﺗﯿﻦ اﻟﻨﺨﯿﻞ واﻻﺷﺠﺎر واﻟﻤﺰروﻋﺎت ﻣﺎ ﯾﺄﺗﻲ:

-۱ زﯾﺎدة ﻣﺨﺎطﺮ اﻟﻌﻮاﺻﻒ اﻟﺘﺮاﺑﯿﺔ ﻧﺘﯿﺠﺔ ﺗﻌﺮﯾﺔ اﻟﺘﺮﺑﺔ واﻧﻌﺪام اﻟﺤﺰام اﻻﺧﻀﺮ اﻟﺬي ﯾﺼﺪ ﺗﻠﻚ اﻟﻌﻮاﺻﻒ وزﯾﺎدة ﺗﺄﺛﯿﺮھﺎ وﺷﺪﺗﮭﺎ ﻋﻠﻰ اﻟﻤﻨﺎطﻖ اﻟﺰراﻋﯿﺔ واﻟﺴﻜﻨﯿﺔ.

-۲ اﻟﺘﺄﺛﯿﺮ ﻓﻲ اﻟﺘﻨﻮع اﻟﺒﯿﻮﻟﻮﺟﻲ واﺧﺘﻔﺎء اﻧﻮاع ﻣﺨﺘﻠﻔﺔ ﻣﻦ اﻟﻜﺎﺋﻨﺎت اﻟﺤﯿﺔ اﻟﺘﻲ ﺗﻌﺪ اﻻﺷﺠﺎر ﻣﻮطﻨﮭﺎ اﻷﺻﻠﻲ.

-۳ارﺗﻔﺎع درﺟﺎت اﻟﺤﺮارة وزﯾﺎدة ظﺎھﺮة اﻻﺣﺘﺒﺎس اﻟﺤﺮاري.

-٤ ﺗﻐﯿﯿﺮ اﻟﻮاﻗﻊ اﻟﺒﯿﻮﻟﻮﺟﻲ واﻟﺒﯿﺌﻲ ﻟﻠﻤﻨﻄﻘﺔ، وﻧﻔﻮق ﻋﺪد ﻛﺒﯿﺮ ﻣﻦ اﻟﺤﯿﻮاﻧﺎت اﻟﺘﻲ ﺗﻌﯿﺶ ﻓﻲ داﺧﻞ ھﺬه اﻟﺒﯿﺌﺔ وھﺠﺮة ﻋﺪد آﺧﺮ ﻣﻨﮭﺎ وﺗﻐﯿﺮ ﻧﻮﻋﯿﺔ اﻟﺤﯿﻮاﻧﺎت اﻟﺘﻲ ﺗﻌﯿﺶ ﻋﻠﻰ وﻓﻖ اﻟﻤﺘﻐﯿﺮات اﻟﺠﺪﯾﺪة اﻟﺘﻲ اﺿﺎﻓﺘﮭﺎ.

-٥اﻟﺘﺴﺒﺐ ﺑﺄﺿﺮار اﻗﺘﺼﺎدﯾﺔ ﻛﺜﯿﺮة أدت اﻟﻰ ﺗﺪھﻮر اﻟﻤﺴﺘﻮى اﻟﻤﻌﯿﺸﻲ ﻟﻠﻤﻮاطﻦ.

-٦اﺧﺘﻔﺎء اﺻﻨﺎف ﻣﻦ اﻟﺘﻤﻮر اﻟﻨﺎدرة.

-۸

-۹

-۱۰

-۱۱

اﻟﺰراﻋﯿﺔ واﺣﺘﯿﺎج اﻟﺜﺮوة اﻟﺤﯿﻮاﻧﯿﺔ ﻟﻠﻤﯿﺎه ﺑﻜﻤﯿﺎت أﻛﺒﺮ، وھﺬا ﯾﺤﺪث ﺧﻠﻼً ﻓﻲ اﻻﺗﺰان اﻟﻤﺎﺋﻲ إذ أدى اﻟﻰ اﺳﺘﻨﺰاف ﺧﺼﻮﺑﺔ اﻟﺘﺮﺑﺔ، وﺗﻜﻮّن ﻗﺸﺮة ﻣﻠﺤﯿﺔ ﻋﻠﻰ اﻟﺴﻄﺢ.